حرف الذال المعجمة

(١٧١)

(ذِيبان الماردي نَاصِر الدين والي القاهرة)

ورد من الشرق صحبة عبد الرَّحمن التكريتي إلى المنصور قَلاوُن، وتعانى الخياطة للكوافي بدمشق، ثم توصل بخدمة بيبرس الجَاشنكير، وتقرب منه إلى أن ولي القاهرة، ثم عُوقب وصُودر، ثم تولَّى شدّ الدواوين في جمادى الآخرة سنة (٦٩٤)، ثم نقل إلى ولاية القاهرة، ثم ولي الجيزة، فوقعت بينه وبين القِبْط مرافعة فالتزم إن تسلمهم أن يحمل ثلاثمائة ألف دينار، فتسلمهم وضيّق عليهم وأخذ منهم جملة مستكثرة. ثم سعى في الوزارة فاستقر في شوّال سنة (٧٠٣) فباشرها بتعاظم وحرمة. واتفق أنه توجَّه إلى الإسكندرية، وتوجّه الناصر إلى الجيزة، وهو يومئذٍ تحت حجر بيبرس وسلار، فأرسل وكيله يستدين له من التجار مبلغاً يشتري به هدية لحرمه إذا رجع، فقدم له صاحب الترجمة ألفي دينار، فأعجبه وقرّبه وشكى إليه حاله، فوعده وبسط أمله، فنقل ذلك إلى الأميرين المذكورين، فقبضا عليه وسجناه وصادراه (ومات) في ذي القعدة سنة ٧٠٤ أربعٍ وسبعمائة.